

محمد موسى الشريف | شخصيات لها تاريخ | عبد الرحمن بن

القاسم 1

محمد موسى الشريف

قل هذه سبيلي بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين للعالمين. سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:00](#)

واها وسهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة وشخصية عالم عظيم من علماء المصريين الكبار المتقدمين الذين كانوا في القرن الثاني من الهجرة وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك القرن فقال خير القرون قرني - [00:00:32](#)

ثم الذين يلونهم فكان من القرن الذي يلي قرن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الامام المصري الكبير عبدالرحمن ابن القاسم ابو عبدالله العتقي بالولاء رحمة الله تعالى عليه - [00:00:52](#)

هذا كان اماما كبيرا من ائمة المصريين وعظيما من عظمائهم ومقدما من مقدميهم وكان قد درس على الامام مالك في المدينة ولذلك الامام مالك آا كان اذا ذكر ابن القاسم قال عافاه الله كانه جراب ملئ مسكا سبحان الله كانه جراب - [00:01:10](#)

ملئ مسكا وثناء مالك العطر هذا على ابن القاسم دال على علمه ودينه وورعه كما سيأتي من خبره ان شاء الله تعالى اهلا عبدالرحمن بن القاسم كما قلت لكم درس على مالك في المدينة ونبغ - [00:01:33](#)

وفهم وتقدم وكان فقيها حتى صار رئيس الفقهاء بالديار المصرية وعالم مصر رحمة الله تعالى عليه كان من الورع والتأله والزهد والعبادة بمكان عظيم وكان رحمة الله تعالى عليه لا يقبل جوائز السلطان ولا يحب الدخول على الولاة وكان يعد ذلك منقصة في الدين رحمة الله تعالى عليه - [00:01:51](#)

وابن القاسم له اخبار واخبار كثيرة منها رحمة الله تعالى عليه انه كان يحب الاكثار من التقوى والاقبال من المسائل وكان يقول في كلام ذهبي يقول ان قليل هذا الامر - [00:02:17](#)

مع تقوى الله كثير وان كثير هذا الامر مع غير تقوى الله قليل. الله اكبر يعني العلم الواسع الكبير مع قلة التقوى شيء قليل قيمته قليلة والعلم القليل لكن مع تقوى الله تبارك وتعالى الاقبال عليه شيء عظيم - [00:02:38](#)

لذلك ذكر عند الامام احمد رحمة الله تعالى عليه معروف الكرخي ومعروف من كبار الصالحين والاولياء احسبه كذلك فقال جلساء الامام احمد قصير العلم علمه قليل فقال الامام احمد مصححا وموجها ومرشدا - [00:03:05](#)

امسكوا وهل يراد من العلم الا ما وصل اليه معروف وهل يراد من العلم الا ما وصل اليه معروف يعني ثمرة العلم ما هي؟ ثمرة العلم التقوى الاقبال على الله تبارك وتعالى والخوف من الله خشية وكان هذا حال معروف وكان - [00:03:27](#)

هذا ايضا بحال ابن القاسم وما ارشد اليه ابن القاسم الناس رحمة الله تعالى عليه. ارشدهم بهذه الكلمات الذهبية الرائعة. لذلك على طالب العلم اليوم ايها الاخوة والاخوات ان يدرس العلم ولا شك - [00:03:47](#)

وان يجهد فيه ولا شك لكن عليه ان يقبل على الله ان يحسن النية دوما ان يتذكر انه انما يدرس العلم الالهي انما يدرس ميراث النبوة انما يدرس الشريعة المحمدية الذكية على صاحبها افضل الصلاة والسلام - [00:04:04](#)

اجمل التحية هذا هذا ميراث الجليل عندما يفهم طالب العلم عندما يفهم انه يدرس هذا الميراث يحسن اقباله على الله تبارك وتعالى. يظل طالب علم مع خشية لله ما هي مشكلتنا اليوم - [00:04:26](#)

في قضية العلم والعلماء والدراسة والتدريس ان كثيرا من العلماء لا يكادون يخشون الله تبارك وتعالى لا يضعون خوف الله تعالى نصب اعينهم ونصب اعينهم وهذه هي المشكلة عند كثير من العلماء. لذلك ابن القاسم نبه - [00:04:44](#)

وذكر ان قليل هذا الامر مع تقوى الله كثير وان كثير هذا الامر مع غير تقوى الله قليل ونعم ما قال رحمة الله تعالى عليه ايضا كان له تلميذ مشهور مغربي اسمه سحنون وسحنون هذا هو من علماء المالكية الكبار العظماء من اوائل العلماء المالكية - [00:05:04](#)

في المغرب فكان يسأل ابن القاسم كثيرا فكان يقول له يا سحنون انت فارغ انت فارغ اني احس في رأسي دويا كدوي النحل يعني من قيام الليل رحمة الله تعالى عليه. فكان يرشد سحنون ايضا الى ان يقل من المسائل - [00:05:26](#)

وان يكثر من نتيجة المسائل وهي العمل العمل قيام الليل التهجد الصيام الاقبال على الله وهذه مهمة لطالب العلم لانها تسنده لانها تكون سند في الحياة لانها تعظم من مقامه في الناس لا تجعل الناس يهابون - [00:05:48](#)

هنا ويخشون ويسمعون كلامه ويطيعونه فكان ابن القاسم يدل بذلك طلاب العلم على هذا العمل الجليل والعظيم والمهم ايضا كان صاحب همة في الطلب لما ذهب الى الامام ما لك في المدينة - [00:06:08](#)

ماذا كان يصنع؟ كان يأتي في السحر عند ما لك مرة جاء الى ما لك في السحر وطرق عليه الباب يبدو ان مالكا رحمة الله تعالى عليه لم يسمع الطرق - [00:06:27](#)

آآ او كان الدق ضعيفا بادب واستحياء فلما لم يجبه احد وضع رأسه عند عتبة الباب ورقد خرج مالك الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر - [00:06:41](#)

ما تنبه لوجود ابن القاسم ظلمة الليل وكان ابن القاسم ادم شديد الادمة شديد السمرة يعني فخرج فجاءت مولاة لمالك وجدت هذا نائما على عتبة الباب ورأته شهيدة السمرة فظنته عبدا لمالك مولى لمالك - [00:06:56](#)

فرفسته برجلها قالت له قم فان مولاك لا ينام اي مالك ان مولاك اليوم له تسع واربعون سنة يصلي الفجر بوضوء العشاء الله اكبر يعني الجارية تعيب على ابن القاسم انه نعس فنام قليلا قبل الفجر - [00:07:15](#)

تقول ان مولاك له اليوم تسع واربعون سنة يصلي الفجر بوضوء العشاء هذا خبر معجز كيف يصلي الفجر وضوء العشاء نصف قرن وليالي الشتاء الطويلة ماذا يصنع هذا؟ يعني يبدو انه كان يقلل من طعامه وشرابه منذ النهار - [00:07:35](#)

وكان لا ينام في الليل فهذا ما لك رحمة الله تعالى عليه حتى نعرف قدر علمائنا وعظمة علمائنا. نصف قرن لا لا يصلي الفجر الا بوضوء العشاء الله اكبر ان هذا لشيء عجيب - [00:07:54](#)

ولذلك ابن القاسم لما نام قين عابت عليه الجارية هذا النوم ما اعتادت من ما اعتاد من سيدها ان ينام. رحمة الله تعالى عليهم جميعا وهذا يدلنا كيف طالب العلم يحتاج الى الهمة والى السهر والى المواصلة. اليوم يقرأ الطالب صفحة - [00:08:08](#)

او صفحتين او كتابا او كتابين او يحفظ حديثا وحديثين وثلاثة. ويحفظ اجزاء من القرآن يظن انه قد اتى بما لم تأتي به الاوائل بينما انظروا ابن القاسم كيف كان انظروا لمالك استاذي كيف كان انظري لهؤلاء العظماء كيف كانوا رحمة الله تعالى عليهم - [00:08:28](#)

عمر ابن القاسم كثيرة في الحقيقة الحلقة يتقاصر وقتها عن ذكر آآ كل اخبار ابن القاسم لذلك اجدني مضطرا لارجاء بعض الى الحلقة القادمة ان شاء الله. والله اعلم واحكم. والى اللقاء ان شاء الله تعالى في حلقة قادمة. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:08:48](#)